

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا مَا جَرَى سَحَابٌ وَأَمْطَرَ

وَمَا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / اتَّقُوا اللَّهَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ؛

فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ سَبِيلُ السَّعَادَةِ ، وَسَبَبُ الْفَوْزِ بِالْحُسْنَى وَزِيَادَةٍ .

* فَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ .. وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ

وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا .. وَعِنْدَ اللَّهِ ثَلَاثُ ثَقَاتٍ مَزِيدُ

عِبَادَ اللَّهِ / نَحْنُ فِي يَوْمٍ تَبَسَّمتُ لِنَافِعِهِ الدُّنْيَا (أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا) (شَمْسُهَا وَضِيَاؤُهَا) ،

فَهَذَا هُوَ يَوْمُ (عِيدِ الْأَكْبَرِ) ، يَوْمٌ يَسْتَفْتَحُهُ بِصَلَاةِ (عِيدِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ ،

وَيَسْتَفْتَحُهُ الْحُجَّاجُ بِرَمِي الْجِمَارِ .

* عِيدٌ - بِمَا مِنْ الْإِلَهِ - سَعِيدٌ

وَمَشَاعِرٌ هَتَفَتْ بِهَا أَرْوَاحُنَا .. وَلِبَاسٌ وَصَلٌ فِي رِضَاهُ جَدِيدٌ

* أَلَا ، وَإِنَّ أَعْلَى النِّعَمِ وَأَوْلَاهَا ، يَعْلُو بِهَا التَّكْبِيرُ وَالتَّحْمِيدُ

لِلدِّينِ الْقَوِيمِ ، وَسَلَكَ بِنَا صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمِ .

(هُوَ أَجْتَنَّاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ

وَفِي هَذَا تَبَيَّنَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) الْحَجَّ

* مُعْتَصِرُ الْمَوْئِدِ / قَبْلَ أَنْ يَخْجَ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ، أَمْرًا أَبَانُكَ

الضَّيِّقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَخْجَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ ، فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَإِعْلَامِهِمْ أَنَّهُ لَا يَخْجَنَّ بَعْدَ ذَلِكَ (لِعَامِ مُشْرِئٍ ،

وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُ أَجَلُ الْبِرَاءَةِ

خِيٍّ مِنْهُ ، فَإِذَا بَحَّ صَوْتُهُ قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى .

* لِهَذَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
 أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) سورة براءة (٣) .

* فَالْبَرَاءَةُ مِنَ (مُشْرِكِينَ) هِيَ أَبْرَزُ مَعَالِمِ الْحَجِّ وَأُصُولِ الدِّينِ .

* وَوَقَعَ الْمُسْلِمِيَّةُ - الْبَعْدُ - مَعَ (لُذْسَةِ الشَّدِيدِ ، قَدْ تَلَا شَتَّ مِنْهُ

هَذِهِ الْعَقِيدَةُ ، لِاسِيَّمَا فِي التَّشْجِيعِ الرِّيَاضِيِّ ، أَوْ فِي السَّفَرِ السَّيَاحِيِّ ،

أَوْ فِي التَّقْلِيدِ وَالْإِسْيَاقِ ، وَرَاءَ الْمُنْخَرِفِينَ (فُسَّاقِ ، أَوْ فِي الْإِعْجَابِ وَالْإِنْجَارِ ،

بَعَادَاتِ وَخَصَائِصِ الْكُفَّارِ .

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا

لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ

الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ) الممتحنة (٤) .

* اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ،، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ،، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

* أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / وَبَعْدَ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، تَأْتِي سَعِيرَةُ الصَّلَاةِ

(كَيْفِيَّةُ هِيَ عَمُودُ الدِّينِ ، وَثَانِيَةُ الدُّرُكَانِ بَعْدَ (شَهَادَتَيْهِ .

* قَدْ وَثَّنَا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، (كَذِي خَلَّتِ رِصْلُهُ

أَوَّلِي اهْتِمَامَاتِهِ ، حَتَّى فِي مَرَضِهِ وَفَاتِهِ .

* قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « ثَقُلَ الْمَرَضُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَصَلَّى

النَّاسُ ؟ » قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَانْتَظَلْنَا ثُمَّ ذَهَبَ

لِيَقُومَ ، فَأُفِئَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، حَاوَلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَرَّتْ مَرَاتٍ ،

* فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُحَاوِلُ فَيَذْهَابُ يُغْفَى عَلَيْهِ ، عَنْهُ أَمْرٌ أَنْ يُصَلِّيَ بِهِمْ ،

أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

* عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ كُلِّ حِينٍ . : وَتَسْلِيمٌ مِنَ الرَّجْبِ الْأَعْلَى . :
 نَقُولُ إِذَا ذَهَبَ الْكَرْبُ يَوْمًا . : « أَرْحَنَّا بِالصَّلَاةِ » فَقُمْ نُصَلِّيْ
 تَنَاجِي الْوَاحِدِ الدِّيَانِ شَوْقًا . : فَتَرَقَّى الرَّوْحُ فِي أَعْلَى مَحَلٍّ .

عِبَادَ اللَّهِ / وَمَا رَحِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيفَةً مِنْهُ مَرْضِيهِ ، خَرَجَ
بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَتَكَيُّ عَلَيْهِمَا ، فَرَجَلَاهُ تَخُطَّانِ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى أَجْلَسَاهُ
إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

* فَمَاذَا يَقُولُ لِنَبِيِّهِ يَتَخَلَفُونَ عَنْ صَلَاةِ الْإِثْفَةِ الْأَسْبَابِ ؟

مِنْ أَجْلِ سَحَرٍ ، أَوْ لَهْوٍ ، أَوْ صَدَاعٍ ، أَوْ حَمَلٍ !!

* اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاةَ قُرَّةِ أَعْيُنِنَا ، وَمَحَطَّ اهْتِمَامِنَا

* رَبَّنَا اجْعَلْنَا مُقِيمِي صَلَاةٍ وَمِنْ ذُرِّيَّاتِنَا ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَنَا .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، ، ،

خطبة عيد الاضحى
١٠ / ١٢ / ١٤٤٧ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَالْأَعْيُنُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُسْتَحَقُّ لِلثَّنَاءِ وَالذِّكْرِ ،
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، نَحْمَدُهُ وَنَشْكُرُهُ ، فَضْلاً عَلَى أَهْلِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ .

* أَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ / فِي هَذَا النِّعَمِ الْبَهِيحِ ، وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيعِ ، تَبَرُّزُ عِبَادَةٌ جَلِيلَةٌ ، وَشَعِيرَةٌ عَظِيمَةٌ ، أَلَا وَهِيَ الْأُضْحِيَّةُ ، رَفَرُ الْاِفْتِثَالِ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَاطْسَارُ عَةٍ إِلَى طَاعَتِهِ وَرِضَاهُ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاَهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (٣٦) لَنْ يَبَالِ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَبَالِهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ) (٣٧) (الحج)

سُورَةُ مَائِدَةٍ / أَفْرَحُوا بِهَذَا الْفَيْدِ ، وَأُظْهِرُوا فِيهِ لِبَهْجَةِ الشُّرُورِ ،
وَأَعْرِضُوا عَلَى نَقَاءِ الْقُلُوبِ وَسَلَامَةِ الْقُلُوبِ ،
* تَعَرَّضُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَتَزَاوَرُوا ، وَتَصَافَحُوا وَتَصَالَحُوا ،
وَأَعَشُّوا لِسَلَامِ بَيْنِكُمْ تَفْلِحُوا .
* أَلَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ...